نموذج من الرباعيات

سمــعت صـوتـــــا هاتــــــــــــفــا فى السحـــر

عمر الخيام

سمــعت صـوتـــــا هاتــــــــــــفــا فى السحـــر نــــــــــــــــــادى من الغــــيب غفـــــــــــــــــــاة البشر

هبّوا امـــــــــــــلأوا كــــــــــأس المـــــــنى قبل أن تملأ كأس العـــمر كفّ القــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــدر

لا تشـــغل الـــــبـــال بمـــــــــــاضــى الزمــــــــــان ولا بـــــآت العيــــــــــــــــــــــــــــــــش قبــــــــــــل الأوان

واغنــــــــــــم من الحـــــــــاضــــــــــــــــــــــــــــــــر لــــــــذاتـــــه فلـــيس فى طبـــــــــــــع الليــــــــــــالى الأمــــــــــــــــان

غــــــــــد بظـــهــــــــــــــر الغـــيب والــــيـــــــــــــــوم لــى وكم يخيب الظــــــــــــــــنّ فى المقــــبـــــــــــــــــــــــل

ولســـــــــــــــــت بالغافــــــــــــــــــــــــــــــــــــــل حــــــــــــتى أرى جمـــــال دنـــــــيـــــــــــــــــاى ولا أجتــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــلي

القـــلب قـــد أضناه عشق الجــمـــــــــــــــال والصــــدر قد ضاق بما لا يقــــــــــــــــــــــــــــــــــال

يـــــارب هل يرضـــيــــــــــــــــك هذا الظــــــــــــما والمــــاء يــــــنســــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــاب أمامى زلال

أولى بهـــــــــــــــــــــــــذا القـــلـــــــــــــــــــب أن يخفــــق وفى ضــــــــــــــــرام الحبّ أن يحــــــــــــــــــــــــــــــــــــرق

ما أضيـــــــــع الـــيــــــــــــــــــــــــوم الــــذى مـــر بــــى من غـــــــــــــير أن أهــــــــــــوى وأن أعـشـــــــــــــــق

أفـــق خفـــيف الــظــــــــــلّ هذا السـحــــــــــر نــــــــــــادى دع الـــــــنـــــــــــــــــوم ونــــــــــاغ الوتــــــــــــــــــر

فــــما أطـــــــال الـنـــــــــــــــوم عـــــمـــــــــــــــــــــــــــــــــــــرا ولا قصــــــر فى الأعمـــــــــــار طـــــــــــــول السهــــــــــر

فـــــكــــم تــوالى اللــــيل بعد النهـــــــــــــــــــــــــــــــــار وطـــــــــــــــال بالأنــــــــجم هــــــــــذا المـــــــــــــــــــــــــدار

فامش الهـــوينــــــــــــــــــــــــــــــا ان هـــــــذا الــــــــثرى من أعــــــــــــين ساحــــــــــــرة الإحـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــوار

لا توحش النّفس بخوف الظنـــــون واغنـــــــــم من الحاضــــــــر أمــــــــن اليقـــــين

فقد تســـاوى فى الثرى راحل غـــــــــــــــدا ومــــــــــــاض مـــــن الـــــــــــــوف الســـــــنـــــــــــــــــــــــــــين

أطفىء لظى القلب بشهد الرضاب فإنما الايـــــــــــام مثـــــــــــــــــــل السحـــــــــــــــــــــــــــاب

وعــــيشنا طيف خيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــال فنـــــل حظك مــــــنه قبل فــــــــوت الشــــــبـــــــــــاب

لبست ثـــــــــوب العيـــــــش لم استشـــــــر وحــــــرت فيــــــــــه بين شــــــــــــتى الفكــــــــــــــــــــــر

وسوف انــــضــــــــــــــــو الثـــــــــــــوب عنى ولم ادرك لمـــــــــــاذا جئت اين المفــــــــــــــــــــــــــــــــــر

يا من يحـــــــــــــــــــار الفهـــــــــــــــــــــــم فى قـــــدرتك وتطلب النفـــــــس حمى طاعـــتـــــــــــــــــــــك

اســــكـــــــــــــــــــرنى الإثـــــــــــــم ولكنّــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــني صـــحـــــــــــوت بالآمــــــــــــال فى رحمتـــــــــــــــــك

إن لم أكـــــــــــــن اخلصـــت فى طاعتـــــك فإنــــــــــنى أطمـــــــــــــع فى رحمــــــــــتـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــك

وانمــــــــــا يشـــــفــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــع لى انــــــــــــــــنى قد عـــــشت لا أشـــــــــــــــــــــــــرك فى وحدتك

تخفى عن النـــــــــــــــــــاس سنى طلعتــــــك وكل ما فى الـكــــــــــون من صنعتــــــــــــــــــــــــــك

فأنت محــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــلاه وأنت الــــــــــذى تـــرى بديـــــــــــــــــــــــع الصنــــــــــــــــــــع فى آيــتــــــــــــك

إن تفصــــــــــــــــــــل القطــــــرة من بحـــــــــــــرها ففى مــــــــــــداه منتـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــهى أمــــــــــــــــــــــــــرها

تقــــــــــــــــــــاربت يا رب مــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــا بينـنــــــــــــــــا مسافــــــــــــــة البعد على قـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــدرها

يا عالم الأســـــــــــــــــــــــــــــــرار علـــــم الـــيقــــــــــين يــا كاشف الضـــــــــــــــــــــــر عن البائســـــــــــــيـــن

يا قابل الأعـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــذار عدنـــــــــــــا الى ظـــــــلك فاقبــــــــل توبـــــة التائبــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــيــن